Arab Journal of Sciences & Research Publishing (AJSRP) • Vol 9, Issue 1 (2023) • P:59 - 43
https: //journals.ajsrp.com/index.php/ajsrp
ISSN: 2518-5780 (Online) • ISSN: 2518-5780 (Print)

# Manifestations of religious dialogue between Muslims and Jews
# Secular Jews as a model

**Mrs. Maha Dahawi Al-Shamari**

College of Sharia & Islamic Studies | Qatar university | Qatar

**Received**:
07/11/2022

**Revised**:
18/11/2022

**Accepted**:
07/12/2022

**Published**:
30/03/2023

* Corresponding author:
m.alshamari@qu.edu.qa

**Citation:** Al-Shamari, M. D. (2023). Manifestations of religious dialogue between Muslims and Jews: Secular Jews as a model. Arab Journal of Sciences & Research Publishing, 9(1),43 – 59. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E071122

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

**Abstract:** This study seeks to reveal the appearance and manifestations of religious dialogue between Muslims and secular Jews by addressing their prominent beliefs and their compatibility with their counterparts in the Islamic religion; considering the importance of being enlightened with the beliefs of others in establishing religious dialogue. During monitoring the most important appearances and manifestations of the religious dialogue at the cultural level between Muslims and secular Jews.

This research follows the inductive approach to the collection of data based on the doctrine of secular Jews. As well as the historical approach in the statement of the conversions of religious thought of Jews adopted description and comparison in the analysis of the mosques and differences between Islamic religion and Jewish religion (secular division).

Study founding:

- The initial ground for dialogue between Judaism and Islam was founded by the Holy Quran and reinforced by Muslims' historical cultural experience.

- No real dialogue will take place for Muslims with Jews in general, especially those who are secular. Without the Islamic nation meeting again as a strong unit - similarly to the days of the Messenger and the Caliphs - capable of confronting the other and dialogue with them

**Keywords:** Dialogue, Jews, Islam, Holy Qur'an, secularism, normalization

# مظاهر الحوار بين الإسلام واليهودية
# اليهودية العلمانية أنموذجًا

**أ. مها ضحوي الشمري**

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية | جامعة قطر | قطر

**المستخلص:** تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم مظاهر، وتجليات الحوار الديني بين المسلمين واليهود العلمانيين؛ وذلك من خلال التطرق لأهم عقائدهم ومعتقداتهم والافكار التي يؤمنون بها وتشكل ثقافتهم، ومدى تماشيها بنظيرتها في الديانة الإسلامية، أخذةً بعين الاعتبار قيمة وأهمية التعرف على معتقدات و الآخر وافكاره في التأسيس للحوار، مع الرصد لأهم مظاهر وتجليات هذا الحوار الديني على المستوى الثقافي بين المسلمين واليهود العلمانيين، ويتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع المعطيات الأساسية حول العقيدة عند اليهود العلمانيين، كما تم الاعتماد كذلك على المنهج التاريخي في بيان تحولات الفكر الديني لليهود وظهور ونشأة الفكر العلماني والتغيرات التي طرأت على المؤمنين به، معتمدًة الوصف والمقارنة في تحليل الجوامع والفوارق بين الدين الإسلامي والديانة اليهودية (الفرقة العلمانية).

توصلت هذه الدراسة:

- إن استمرارية الخلاف مع الآخر ورفض الحوار معه لها تأثيرات سلبية تؤثر على كلا الطيرفين ومنها ما تعرض له الجانب المسلم الفلسطيني؛ حيث إن العدد الحقيقي للاجئين الفلسطينيين الذي يضم أيضًا أعدادًا كبيرة من اللاجئين غير المسجلين لدى وكالة "الأونروا"، يبلغ نحو 8.990 مليون لاجئ، أي 67.4% من مجموع الشعب الفلسطيني"وفي نفس الوقت قتل الكثير من اليهود العلمانيين في الحروب التي شنتها الجماعات اليهودية على المسلمين؛ فالكل سيتأثر دون شك بحالة الصراع فلا سبيل إلا الحوار.

- إن الأرضية المبدئية للحوار بين اليهودية والإسلام أسسها القرآن الكريم، وعززتها التجربة الحضارية للمسلمين تاريخيًا مع الآخر.

- لن يتم حوار فعلي وحقيقي للمسلمين مع اليهود العلمانيين دون أن تجتمع الأمة الإسلامية مرة آخرى كوحدة قوية – كالتي على أيام الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين- قادرة على مواجهة الآخر والحوار مع.

**الكلمات المفتاحية:** الحوار، اليهود، الإسلام، القران الكريم، العلمانية، التطبيع.

### 1-1 مقدمة.

إن شكل حوار الأديان والحضارات لايزال يشكل تحديًا يقف عائقًا أمام تحقيق الأمن الاجتماعي، والعقلي خاصة في المجتمعات التي تُعرف بالتعددية الدينية والثقافية، ولا نُبالغ إن قلنا إن هذه التعددية تجعل المتدينين، وحتى غير المتدينين حذرين ومنزويين على أنفسهم بشأن حالة عدم الاستقرار، وفهمهم للآخر وعدم قدرتهم للتعبير عن أنفسهم بوضوح، وتعتبر هذه القضية من أكثر القضايا الشائكة التي قد تقضي على العالم قبل أي قضايا أخرى يتنبأ بها العلماء مثل التغيير المناخي.

إن للدين بصورة خاصة علاقة خفية، وليست مستقلة بوحدها بينها وبين باقي التخصصات والقضايا الأخرى؛ فالدين وإن وقف بعض الناس موقف رفض مطالبين بعزله عن باقي مقتضيات الحياة؛ إلا أن الدين يدخل في جميع القضايا، ويعتبر جوهراً أساسيا به؛ ومن أهم القضايا التي تناولها الدين الإسلامي هي فكرة الحوار بين الناس حيث أن قضية الاختلاف هي سنة الله – عزوجل- في أرضه؛ حيث يقول عزوجل: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) {هود: 118}؛ ومن ثم في الأصل هو الاختلاف بين الناس، ولو فهم الناس هذه الحقيقية وان الخلاف هو موجود أبد الدهر حتى يرث الله عزوجل الأرض وما عليها وأن الخلاص هو بدأ الحوار والتقارب، والتخلي عن الأفكار التصادمية والبحث عن المشتركات التي هي في الحقيقة أكثر من الاختلافات.

عندما أنزل الله سبحانه وتعالى الأديان السماوية وبعث الأنبياء والرسل عليهم السلام كان لتعليم الناس أمور حياتهم وطرق العيش والتعايش السلمي مع الغير، يقول الله عزوجل في كتابه: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) { البقرة: 213}

ومن هذا المنطلق نستطيع ان نقف على أرضية واحدة وهي أن الهدف الأصلي للأديان هو ما في صالح الناس؛ فالدين يثجلب السلام والاستقرار والنماء متى ما توفرت له البيئة الخصبة والمناخ الإيجابي، فحلول الصعوبات التي تواجه البشرية لن تأتي في ظل وجود مناخ مشحون يشاع فيه الصراع والتقاتل المستمر بين الأديان بمختلف مللهم ونحلهم لا مفر إذن، من أجل كسب هذا السلم، من إشاعة ثقافة الحوار وتثويرها[1] ومناقشتها بديلًا للصراع التنافسي. (صامويل، 1996)[2].

إننا نعيش اليوم، حروبًا صارخة وجوًا مليء بالتوتر والحروب، بل والإبادة الجماعية داخل المجتمعات الإنسانية، وبات لِزامًا، العمل على تأسيس نسيج حواري مبدئي بين مختلف الملل والنِحل والفرق والمذاهب خاصة تلك المتقاربة في المجال الجغرافي الواحد؛ لذا لابد من التعامل مع الآخر بعدم عنصرية أو تشنيع أو حتى مشاحنات؛ فالدين لا يجب أن يُستخدم كسلعة سوقية تُغلف بمفهوم السلام فقط، بل إنه مساحة لخلق التفاهم، والتحاور التبادلي الذي قد يضمن مستقبلًا أكثر أمنا للإنسان. (محمد، 2022)[3].

من هذا المُنطلق، سنقارب إشكالية الحوار الثقافي بين الأديان، باستحضار نموذجًا: الحوار بين الإسلام واليهودية، على اعتبار أن كِلتا الديانتين تعايشتا لقرون طويلة في الشرق الأدنى الخصيب، ورغم ما أنتاب العلاقة بينهما من تعثر في بعض الفترات التاريخية، إلاَّ أنها تُمثل، إجمالاً أنموذجًا من نماذج التعايش بين ديانتين توحيديتين تجمعهما قواسم مشتركة، وتفترقان في نقاط أخرى تفصيلية.

(1)ثَوَّرت الأمر أي: بحثته بعمق وقلّبته على وجوهه بدقة

(2) هنتجتون، صامويل (1996): "صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي"، ترجمة: طلعت الشايب، ط 2، سايمون وشوستر

(3) محمد صالحين، (2022): "ركائز الإلحاد بسيطة لكنها قتَّالة لعقلٍ غير واع"

إن ما ساهم من منظورنا؛ في المساعدة على التأسيس للتعايش، هو انتماء الديانتين وأتباعهما إلى مُؤثرات تاريخية قديمة، فضلًا عن ذكر اليهود وبني إسرائيل في القرآن الكريم أنهم من أهل الكتاب، يقول الله عزوجل: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) {البقرة: 146}

إضافة إلى كون اليهودية تطورت من ديانة منغلقة تقبع في غيتو[4] إلى ديانة شبة منفتحة على الآخر-بحسب الفرقة- بصرف النظر عن الهدف الذي تصبو إليه.

**مما تقدم نصوغ إشكالية البحث على النحو الآتي:**

يتناول البحث سؤال رئيس وهو: ماهي مظاهر الحوار الديني والثقافي بين المسلمين واليهود بشكل عام واليهود العلمانيين؟ ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع أسئلة أخرى، ومنها: ماهية العلمانية اليهودية؟ ماهي الأرضية المشتركة بين الإسلام واليهودية ؟ ماهي أوجه الاختلاف والاتفاق؟ وماهي أكبر التحديات التي تُعيق الحوار بين والمسلمين واليهودية العلمانية؟ وكيفية التغلب عليها؟

**1-2- أهمية البحث:**

والتي تمثلت في:

1- يعد موضوع: " مظاهر الحوار بين الإسلام واليهودية العلمانية اليهودية أنموذجًا"من أهم الوسائل والطرق في إبراز مظاهر، وتجليات الحوار الديني بين الإسلام واليهودية واليهودية العلمانية خاصة باعتبار اليهودية إحدى الديانات السماوية، والتي ما تزال يدين بها كثير من الناس حول العالم أماكن، على رأسها الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودول الغرب كما لايزال أتباع هذه الديانة في تزايد ملحوظ-بالعدد- ويمارسون شعائرهم ومعتقداتهم؛ لذلك من المهم أن نتعرف على معتقداتهم وطقوسهم وأفكارهم، والتقرب أكثر من كتبهم المقدسة لاستجلاء نقط المحورية بينهم وبين العقيدة الإسلامية، وكذا الوقوف على الوضع الحالي بين اليهود والمسلمين والصراعات الدامية واستشراف المستقبل الحواري بينهم.

2- المساهمة في إثراء المكتبة العلمية بموضوع يتناول قضية هامة، وهي الحوار بين الأديان بشكل عام وبين اليهودية العلمانية والإسلام بشكل خاص، ونعتقد إنها ستحظى بالاهتمام الكبير في الآونة الحالية والمستقبلية لما لها من أثر بالغ الأهمية على السلام والتعايش العالمي.

3- تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة لما لموضوعها من تميز علمي وعملي كبيرين على حد سواء.

**1-3- الدراسات السابقة:**

بحثت عن العديد من الدراسات التي تتحدث عن مظاهر الحوار بين الإسلام واليهود بشكل عام واليهود العلمانيين خاصة، ولكن لم أجد سوى بعض المباحث والفصول التي تتحدث عن الحوار الإسلامي اليهودي بشكل عام فمازال الحوار الاسلامي اليهودي العلماني لم يتم التطرق له بشكل كبير أو على نطاق واسع.

**1-4- منهجية البحث:**

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال البحث في الأدبيات التي تناولت القضية موضوع البحث، وكذلك اعتمدت على المنهج التاريخي لتوضيح محطات نشاة العلمانية وبداية ظهورها والتغيرات التي طرأت على معتنقي هذا الفكر.

(4)المَعزِل: يشير إلى منطقة يعيش فيها، مجموعة من السكان يعتبرهم أغلبية الناس خلفية لعرقية معينة أو لثقافة معينة أو لدين. أصل الكلمة يعود للأشارة إلى حي اليهود في المدينة.

## 2 - المبحث الأول- مَدخل تعريفي.

قبل الخوض في هذا الموضوع بدراسة سُبل الحوار العلماني اليهودي مع الإسلام، وجب علينا التّعريف بموضوع الدّراسة الّتي نسعى للبحث فيها، وموضوعها: مظاهر الحوار بين الإسلام واليهودية العلمانية اليهودية أنموذجًا؛ إذ إنّنا نهدف في المبحث الأول للبحث في مفهوم العلمانية العام والعلمانية اليهودية بشكل خاص.

وللبحث فيها نلجأ إلى مدخل مفاهيمي هام، يُبيّن لنا ثلاث مسائل هامة، وهي:

- ماهية العلمانية، والعلمانية اليهودية؟
- كيف نشأت العلمانية اليهودية؟
- وماهي أهم عقائدها؟

### 2-1- المطلب الأول- مفهوم العلمانية، والعلمانية اليهودية.

- العلمانية لغة واصطلاحًا:

لغة:

- "العلماني نسبة إلى العَلم بمعنى العالم، وهو خلاف الديني أو الكهنوتي"[(5)]
- "علماني: ما ليس كنسياً ولا دينياً"[(6)]

وبالنظر لمفهوم العلمانية الذي يعتبر من المفاهيم الحديثة، فإنه لم تتعرض له قواميس اللغة القديمة لتوضيح معناه، جاء في المعاجم الحديثة أن العلمانية في اللغة الإنجليزية هيsecularism، وترجمتها الحرفية هي الدنيوية، أو اللادينية فيما يتعلق بالحكم، ويعتبر ذلك أن الحياة السياسية غير قائمة على أساس ديني تمامًا، كما أن هذا المصطلح لا علاقة له بالمذهب العلمي scientism أو العلمscience ، فكلمة العلمانية في اللغة هي ترجمة لكلمة secularism؛ وهي مأخوذة من كلمة لاتينية تعني الدنيا أو العالم. فالعلمانية كإيدلوجيا تهدف لتحقيق المدنية والمواطنة مقابل رفضها لوجود الدين كمرجع للحياة السياسية الذي بدوره سيتعارض من تحقيق ذلك بالنظر لخلفيات المجتمع الدينية والمذهبية المختلفة.

اصطلاحًا:

عُرفت بإنها: "حركة اجتماعية جاءت كجزء من النزعة الإنسانية التي اجتاحت القارة الأوروبية منذ عصر النهضة بهدف اهتمام الدولة بأمور الدنيا لا أمور الآخرة، كما كانت تفعل؛ وذلك بسبب إعلاء قيمة الإنسان عوضًا عن التأمل في الله واليوم الآخر"[(7)].

فقد عرف المورد الثلاثي البريطاني اللادينية، بعكس ما جاء به معجم الطلاب الوسيط أنها نسبة للعلم كما أن ذلك يعتبر خلاف ديني كهنوتي، كما يؤكد الكاتب على وجود فصام ما بين الدين والعلمانية. (الساعدي، 1438هـ، 4-3)[(8)]

ويقول المسيري(2013): في هذا الصدد أن المصطلحات الحديثة بما فيها العلمانية عُرفت بطريقتين في التعريف: الطريقة الأولى: هي تسمى "الوردية"، ونوع الثاني يأتي بمعنى استقراء الحقيقة الكلية للمصطلح، وتعتبر

(5) المعجم الوسيط

(6) المعجم العربي الحديث.

(7) موسوعة المعارف البريطانية العلمانية

(8) الساعدي أحمد (1438 هـ): "العلمانية مفهومها ونشأتها، آفاق الحضارة الإسلامية"، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة العشرون، العدد (2)، الخريف والشتاء، ق، 47 – 78

العلمانية واحدة من أهم المصطلحات التي تم ممارسة عليها النوع الأول، وكثرت حولها الأقاويل، ففي أواخر القرن التاسع عشر عُرفت بإنها "فصل الدين عن الدولة" وكان تصورها الوردي يحمل معنى الحرية والاختيار والديمقراطية، وحل الإشكالات الاجتماعية، ومصدر للمحبة والتعايش، وحل السلام لجميع بلدان العالم، فلم يلتفت الباحثون والمفكرون آنذاك حول السياقات التاريخية التي عاصرتها الدول حتى بلغت شكلها الحالي.

يوضح المسيري (2013)[9]: من خلال إجابته عن ماهية العلمانية؛ فيقول: إن نظام الدولة في أواخر القرن التاسع عشر كان ضعيفًا لا تتبعه أجهزة أمنية، ولا إعلامية، ولا حتى تربوية مُحكمة، فكانت كثير من المجالات ضعيفة القوى لا تزال تحت سُلطة الجماعات المحلية أو الشعبوية، أما مفهوم الدولة في العصر الحديث؛ فقد أصبح يختلف اختلافًا جوهريًا عمَ كان عليه بالسابق؛ فتعملقت الدولة، وأصبحت لها مُؤسسات ذات أهمية إعلامية وتربوية؛ فأصبحت العلمانية ليست ما عُرف "بفصل الدين عن الدولة" إنما أكثر شمولًا من ذلك، فآليات العلمنة لم تعد تنحصر بمفهوم الدولة فحسب؛ وإنما "شملت آليات أخرى كثيرة لم يضعها من سكوا تعريف العلمانية في الحسبان من أهمها الإعلام والسوق" (المسيري، 2013)

ويتضح مما سبق؛ إن العلمانية تجذرت بفكرة فصل الدين عن الدولة، ونمت عن بذرته؛ لتحمل أفكار أخرى أكثر رسوخًا وأوسع نطاقًا، والذي زاد من الطين بله هي الذاكرة التاريخية الراسخة في عقل الرجل الأوروبي، والتي لا تزال تحمل شريط ذكريات فيه من الاضطهاد والتعذيب والتعنيف لا نهاية له، والذي تم مُمارسته عليهم من قبل السلطة الدينية، خاصة تلك الفترة التي كانت مرتبطة بحقبة العصور المظلمة، ولعل هذا ما أكدة سيد قطب (2001)[10] عن "عبث الكنيسة بدين الله، وتحريفه وتشويهه، وتقديمه للناس بصورة منفردة...واستبد رجال الدين واستبد بشرح ما سمى الإنجيل، ثم استبدوا أكثر بالاحتفاظ بالعلم، ثم زاد طغيانهم شاملًا يشمل كل مجالات الفكر والحياة"، بالتالي ونتيجة لتطور الأفكار وديناميكية الحياة المتغيرة وردات الفعل المضادة التي رافقت حياة الإنسان الأوروبي تطور إزاها مفهوم العلمانية؛ ليحمل في رحمه أعمق من تعريفها البسيط، وهو "فصل الدين عن الدولة".(قطب، 2001، ص446)[11]

ولكن ما يهمنا هنا كيف تأثرت اليهودية بالعلمانية، وأنتجت فرقة لها ثقلها ووزنها في العالم الحديث، وأصبحت ذات رأي وتأثير على اليهوديين أنفسهم وعلى الأغيار؟ لذا من هذا المنطلق سنبحر؛ لنتعرف على ماهية العلمانية اليهودية؟ وكيف نشأت؟ وماهي أهم عقائدها؟

**مفهوم العلمانية اليهودية:**

يشير مفهوم العلمانية اليهودية إلى سياق العلمانية في سياق يهودي بشكل خاص، ونشير إلى أن بداية الأيديولوجية[12] العلمانية اليهودية قد بدات في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر، وجدير بالذكر؛ إنه من الصعب الذي قد يصل للاستحالة وجود يهودي يوصف بالعلماني متواجدًا خارج الكيان الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية؛ إذ أن اليهودي المتواجد في الخارج يسعى دائمًا بالالتحاق بأحد الجاليات الدينية؛ إذ يعتبرون الكنيس مؤسسة هامة وأساسية في الحياة اليهودية. (مركز روسينج للتربية والحوار، 2020)

ينقسم اليهود العلمانيون إلى فئتين، وهما: اليهود العلمانيون أيدلوجيًا واليهود العلمانيون بحكم الواقع الذي يعيشون فيه بحكم انقطاع علاقتهم بالدين اليهودي.

(9) المسيري عبد الوهاب (2013): "حوارات العلمانية والحداثة والعولمة"، دار الفكر، سوريا.

(10) قطب، السيد (2001): "مذاهب فكرية معاصرة"، دار الشروق، مصر

(11) قطب، السيد (2001): "مذاهب فكرية معاصرة"، دار الشروق، مصر.

(12)مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة. "معجم المعاني الجامع".

يُطلق وصف "حيلوني" على أي علماني يهودي، وقد ظهرت أول بدايات الكلمة في "كتاب المدراش الديني من خلال قصة عن لقاء كاهن أعظم كان يسير في الطريق وقابل(حيلوني)، وهكذا بقيت الكلمة عالقة بمعنى (دنيوي) التي تأتي مرادفة للجهل والغباء مقابل القداسة للكاهن، ولاتزال هناك محاولات كثيرة من قبل الحداثيين لتغيير هذه الصفة –حيلوني- بصفات أخرى مثل حر(حوفشي)، ليبرالي (هتسبور هكلالي)، ولكن باتت تلك المحاولات جميعها بالفشل وتصدرت صفة حيلوني المشهد بمعنى المعادي للدين.

وقيل: إن العلماني باللغة العبرية تأتي بمعنى "الشيء الغير مقدس" على سبيل المثال باقي الأيام من غير يوم السبت هي أيام غير مقدسة. (عبد الخالق، 2016، 14-15)[13]

وعرفت العلمانية اليهودية على أن اتباعها من اليهود يؤمنون بالإنسان على خلاف الخالق، وذلك لكونهم يعتقدون أن الإنسان وحده خالق القيم الإنسانية، وهو الأحق بذلك، فهم لا يؤمنون بالله، وذلك لكونهم يؤمنون أن الله -عز وجل- من صنع الإنسان؛ لذلك يطبقون القيم الإنسانية ولكن في إطار اليهودية وبذلك تكن لهم كامل الحرية في اختيار طريق لتطبيق اليهودية لأنفسهم. (ملكين، 2003)

كما تنظر العلمانية اليهودية إلى اسم اليهود كاسم شامل يطلق على الثقافة اليهودية، ويشمل جميع التيارات المتحررة من الديانة، وكذلك الدينية، وذلك يعني بأن اليهودي العلماني ينظر لليهودية كثقافة وليس دين بخلاف اليهودي المتدين. فاليهودية العلمانية هي يهودية دون شريعة تُفضل فيها المبادئ الإنسانية على الفرائض الشرعية، وذلك ينعكس وبشكل واضح على طبيعة الحال في المجتمع الإسرائيلي بانقسام المجتمع لأغلبية علمانية تُقدم المبادئ الإنسانية على الفرائض وأقلية من المتدينين الذين يؤمنون بتقديم الشريعة على قوانين الدولة.

كما يؤمن العلمانيون اليهود بقيم أخلاقية عامة مبنية بشكل عقلاني بحسب خدمتها في إنسانية الفرد ونوعية حياته؛ لذا لا يهمهم المعتقدات وقدسيتها بقدر خدمة القيم والمبادئ الإنسانية، فإن كانت الشريعة تظلم مجموعة من الأقليات؛ فإن اليهود العلمانيون يقفون ضدها؛ وذلك بسبب تعارضها مع قيمهم الإنسانية التي تشمل كل فرد دون النظر لخلفياتهم الدينية. (ملكين، 2003، ص9-12)[14]

وتعتبر اليهودية العلمانية هي من أكبر التيارات في التأثير عن باقي التيارات اليهودية الأخرى، ولكنها الأقل مؤسساتيًا وتنظيميًا؛ فهي كما يصفها ملكين "عبارة عن جمهور بدون طوائف" (ملكين، 2005، ص28)

هكذا نرى؛ إن العلمانية اليهودية لم تبتعد كثيراً عن مفهوم العلمانية العالمية فهي جزءً لا يتجزأ منها، وإن كانت العلمانية اليهودية تتمسك بالدين ولكن من ناحية ثقافية أن صح التعبير والإيمان بالتراث اليهودي؛ فاليهودية التي تنادي بالعلمانية لها قابلية بالتأثر بالثقافات الأخرى أكثر من غيرها، وخاصة تلك التي عاشت بكنفها، وتطورت وتعاملت معها، مثل الكنعانية والإسلامية؛ فأصبح شغلها الشاغل هي مناداتها بالقيم الإنسانية، والبحث عن مساحة وسطية للتعامل مع الآخر يحفظ لها حريتها ومساواتها، فكيف ترجوا من تيار ينفي وجود الله، ويجعل الإنسان صانع له أن لا يتأثر بالآخر؟ فتأثر العلمانية اليهودية بالآخر لا مناص منه، وذلك بسبب عدم وجود ركائز دينية قوية تعزز وتقوي الدافع الديني لديها.

**2-2- المطلب الثاني: نشأة العلمانية اليهودية وتطورها.**

إن نشاة اليهودية العلمانية لم يكن وليد اللحظة، ولم تكن الجماعات اليهودية كما يُرجح كثيرًا من المفكرين العرب هم مخترعيها، بل أن للعلمانية جذورا ممتدة عبر التاريخ، ومن هؤلاء المفكرين[15]؛ يذكر المسيري (1999) إنها

(13) عبد الخالق أحمد (2016): "الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين"، دار أمنة للنشر والتوزيع، الأردن.

(14) ملكين يعقوب (2005): "رؤية في الصراع بين العلمانية والدين"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.

(15)أبو العزائم، محمد علاء الدين ماضي(2000): دارالكتاب الصوفي تقدم العلمانية الوجه الآخر لليهودية.

دكتور أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغيبي (1998): العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها

"ظاهرة اجتماعية، وحقيقة ذات تاريخ طويل ومركب، تعود نشأتها إلى عناصر اقتصادية وفكرية وحضارية عديدة، وإلى دوافع واعية وغير واعية...لا تظهر بسبب رغبة بعض الأفراد بظهورها فحسب؛ إنما تتم أيضًا خارج إرادة الافراد"، وإذا رجعنا للتاريخ، نرى أن اليهود كانوا من الجماعات المنعزلة عن البقية؛ إذ تبنوا العلمانية فإنها كانت بشكلها البسيط، إما المحطات التي أنتجت العلمانية هي "الإصلاح الديني، حركة الاكتشافات، الفلسفة الإنسانية الهيومانية، حركة الاستنارة، الدولة القومية المركزية ثم الثورة الفرنسية والصناعية" وهذه الظواهر وإن كانت نتائجها كبرى، لم تلعب الديانة اليهودية دورًا مركزيًا أو تغييرًا جوهريًا إلا في نهايتها، فدورهم كان ضئيل حتى نهاية القرن الثامن عشر؛ إذن متى كانت بدايات ظهور اليهودية العلمانية، وكيف نشأت؟ (المسيري، 1999، ص32)[16]

يُرجح الباحثون والمؤرخون إلى أن العلمانية اليهودية لم تظهر دفعة واحدة، إنما كانت هناك محطات تاريخية مهدت لظهورها، بدأت بالمحطات المقرونة بالاضطهاد اليهودي في أوروبا، فيُذكر الباحث سمير ذياب: أن اليهود عانوا من عدة موجات تهجيريه مهدت لظهور الصهيونية؛ حيث بدأت أول حملات التهجير عندما انتقلت التجمعات اليهودية من بلاد الرافدين، وحطت رحالها في الأندلس وشمال افريقيا، وظلت اليهود تحت كنف الحكم الإسلامي في مساواة وأمان، وتولوا أرقى المناصب آنذاك، وانتهى الحكم الإسلامي في أسبانيا، وبدأت محاكم التفتيش بالانتشار، وعاد كابوس التهجير يحوم مرة أخرى لليهود، وتم طردهم بالفعل من أسبانيا في عام 1491م، والبرتغال في عام 1496م، وبالتزامن مع تقلص عدد اليهود في كل من أسبانيا والبرتغال كان عدد اليهود في أوروبا الشرقية يشهد تزايدًا، ومع بداية منتصف القرن الثامن عشر يؤكد المسيري (1999) "إن هنا ظهرت اليهودية العلمانية مع تفاقم أزمة اليهود الحاخامية؛ فبدأت أعداد كبيرة من اليهود تبتعد عن الدين"، ومن ثم بدأت الحركة الصهيونية تطفو وتظهر؛ فجعلت مسألة الاضطهاد شماعة لتدخل إلى الأراضي الفلسطينية (اسبيتان، 2016، 39-40)[17].

ويعتقد الكثير من الباحثين؛ إنه وبعد قرار فرنسا الذي أُصدر سنة ١٧٧١م، وكان مفاده اعتبار جميع اليهود الذين يقيمون على الأراضي الفرنسية مواطنين يملكون ذات الحقوق والواجبات الذي يمتلكها الفرنسي الأصلي، دون الرجوع إلى انتمائه الديني، وذلك تحت حماية قانون المواطنة، كان ذلك دليلًا واضحًا لانتشار العلمنة بين اليهوديين وأنصهارهم في المجتمع. (نقل بتصرف حميد، 2007، ص168)[18]

حدثت تغييرات عميقة أدت إلى نقطة انطلاقه جوهرية في اليهود فكان أول تغيير للعلمانية اليهودية هي دعوة لإزالة الشرائع الدينية، ومحاولة إنهاء جميع المفاهيم التي اكتسبوها من (الغيتو) التي درُست لمواجهة العالم الغير يهودي، ورأوا أن الحياة فسيحة واسعة لا تتحمل الاختباء خلف أسوار وجدران (الغيتو)، وبدأت صفارة الانطلاق إلى العالم الخارجي مشرعة أبوابها أمام اليهود الذين أرادوا التخلص من يهوديتهم، وهكذا جاء مؤسسو الصهيونية من رحم العلمانية اليهودية المُنصهرة، وتصدر مشهدها (فإن هرتسل) الذي يعتبر المثال الأعلى لليهود المنصهرين. (الشامي، 1994، ص17)[19].

ونتيجة للتحرر وقيام الدول الحديثة وما رافقها من منح الرعايا المواطنة على أساس قومي لا علاقة له بالدين، زادت التوترات بين السلطة الدينية-اليهودية- والمفكرين المستنيرين (العلمانيين) خاصة الذين تخرجوا من جامعات في أوروبا الشرقية مطالبين من خلال حركات دينية تسمى (الاستنارة) أو (هاسكالا) التي تدعو إلى التفتح والتحرر والاندماج للمجتمع، والتي تُعرف أيضًا وفق موسوعة بترينكا البريطانية بمعنى (التنوير اليهودي)، وهي حركة فكرية ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر، وامتدت للقرن التاسع عشر بين يهود أوروبا الوسطى والشرقية حاولت

---

حماد، مجدي: (2011)، السلام الاسرائيلي.

(16) المسيري عبد الوهاب (1999): " اليهود واليهودية والصهيونية"، دار الشروق، مصر.

(17)اسبيتان سمير ذياب (2016): "تاريخ النكبة والقضية الفلسطينية"، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن.

(18)حسن، حميد فاضل (2007): "العلمانية في الفكر الصهيوني المعاصر"، مجلة العلوم السياسية عدد 35، العراق.

(19)الشامي رشاد (1994): " القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة"، عالم المعرفة، الكويت.

تعريف اليهود على اللغات الأوروبية والعبرية مع تعليم وثقافة علمانية كمكمل للدراسات التلمودية التقليدية (موسوعة بترينكا، الحركات والاتجاهات الاجتماعية)[20]

دعت هذه الحركة التنويرية إلى الانصهار والاندماج وفق الدولة التي يعيش فيها اليهودي والتي منحته حق المواطنة واعتبرته من أبناء الوطن في ذات الحين دعت للعمل على تعديلات في الشريعة اليهودية في النصوص والعقائد بما يتوافق مع التطورات المستجدة، ويذكر أن من أبرز مؤسسي هذه الحركة (موسى مندلسون)، ولعل هنا بلغت العلمانية ذروتها في المجتمع اليهودي، وبدأت تخلع رداء الدينية، وترتدي رداء الإنسانية. (عبدالعالي، 2007، ص5)[21]

وزيادة المكاسب للعلمانيين حاولوا جاهدين ان يقوموا ببعض الخطط التي تزيد من مكاسبهم ومن تلك الخطط؛ حاولوا جاهدين تعميق وتأجيج الصراع بين الشعوب الأوروبية والكنيسة؛ بهدف استغلال هذا الصراع لمصلحتهم، وذلك عن طريق الوقوف إلى جانب الحركات المناهضة للكنيسة، وحكمها الثيوقراطي الديني، وهذه الممارسات اليهودية، ولعل هذا يعود إلى بروتوكولات حكماء صهيون؛ الكتاب الذي وصفه الشيخ على جمعة مفتي الديار المصرية (2007)[22]: بأنه "كتاب بروتوكولات حكماء صهيون هو كتاب خرافي لا أساس له من الصحة" وذكر المسيري صاحب الموسوعة الشهيرة اليهود واليهودية والصهيونية (1977): " إن قضية كراهية اليهود تخدم الصهيونية نفسها باعتبارها حركة عنصرية" وقد حاول الغرب بها تخليص أوروبا من اليهود عن طريق تهجيرهم إلى مكان بعيد والسعي وراء تدمير أي عنصر قوة وترابط بغرض بواعث دينية وتغييرها إلى مسارات مادية، كذلك حتى لا يوجد أي شعب يتميز عنهم وفي هذا السياق، كما يحقق كل ذلك مخططاتهم في السيطرة على الدول.(الحوالي، 1982، ص175)[23].

فالعلمانية بمراحل نشأتها المتعددة حتى بلوغها إلى الشكل الحالي كانت لن تبلغ ما بلغته الآن عندما طورت وغيرت الكثير من العقائد والأفكار الجامدة، فهي لم تنظر إلى الديانة والشرعية اليهودية كمرجع أساسي تستند له لوضع العقائد والأحكام بل انطلقت من قوانين عامة وضعوها ثلة من كبار العلمانيين اليهوديين وأقروها لمن أمن بها؛ لذا ما هي أهم العقائد التي تعرضت لتغيير أو التطوير؟

**3-2 - المطلب الثالث- المعتقدات اليهودية العلمانية.**

تنتشر بين اليهود العلمانيين معتقدات سائدة تعبر عن طريقة تفكيرهم، ونمط حياتهم السائد بين ذويهم بشكل خاص وبين الآخرين بشكل عام، فيؤمنون بالقيم الإنسانية العامة المطلقة التي أدت إلى التحرر من الديانة والشريعة اليهودية وتأثيرها على السلوك والثقافة السياسية، بالإضافة إلى أنهم يؤمنون بضرورة التحرر من الدين، ويؤمنون أن اليهودية ثقافة ليست دين وأن للإنسان حق الاختيار، وإن لابد من التخلص من التفسير الديني المُقتصر على الأعياد والتناخ[24]؛ لذلك يؤمن اليهود العلمانيين بعدة أمور أساسية، منها الإيمان بأن الهوية القومية اليهودية أن يكون الفرد عضوًا في الشعب اليهودي، غير مقيدًا بديانة الفرد؛ فاليهود هم أعضاء في الأمة اليهودية، بالإضافة إلى إيمانهم إنه ليس شرطًا أن تكون متهودًا دينيًا، بل يكفي انضمامك إلى أسرة أو طائفة يهودية، وأيضًا يرسخون القيم الإنسانية العالمية التي تنادي بحق احترام الغير ومعاملتهم بعدله، والذي يأتي تحت مبدأ (ما تبغضه لا تفعله لغيرك)، ولكن قد تتجلى التغييرات في العقائد بشكل واضح بأمرين:

(20) موسوعة البريطانيةhttps: //www.britannica.com/topic/Haskala

(21) عبد العالي عبد القادر(2007): "التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية"، مجلة إنسانيات، الجزائر.

https: //www.aljazeera.net(22)

(23) الحوالي سفر (1982): "العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة"، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية.

الكتاب المقدس اليهودي (24)

**أ- أنماط حياة وأعياد جديدة:**

كان الاحتفال بالأعياد والمناسبات الخاصة-باليهودية- سمة متوارثة منذ آلاف السنين يتميز ويتفاخر بها اليهودي عن غيره، ومع تطورات الديناميكية في الديانة اليهودية وما أصابها من تغييرات نتيجة التأثر بالأمم الآخرى أدى على أثرها حدوث تغيرات في الممارسات بالأعياد والاحتفالات اليهودية؛ وذلك بحسب التيار أو الفرقة التي تتبنها؛ فعندما أقامت العلمانية اليهودية الاحتفالات والأعياد سعت لتغيير محتواها المتداول الذي ميز نمط حياة اليهودية القديم إلى قالب يتماشى مع نمط حياتها المتحرر الجديد، ولإن اليهودية المتحررة لا تلتزم بجميع الصلوات والطقوس كلها؛ إنما فقط تؤمن بالتراث التاريخي اليهودي يجمعها بباقي الفرق؛ فإنها سعت من تلقاء نفسها لابتكار وإضافة مميزات على الأعياد تميزهم عن غيرهم منها الترانيم والابداعات الشعرية، ونشاطات أخرى تضيف مضمونًا للعيد، وذلك بهدف إشباع حاجاتهم الإنسانية، مثال على ذلك:

"يحتفل اليهود العلمانيون في عيد الفصح، على أنه عيد تاريخي وعيد للطبيعة، ويتم اختيار المؤلفات والنشاطات، والطقوس المدرجة في ترتيب عيد الفصح من بين الأدب اليهودي بأكمله: الأدب المعاصر، الأدب التناخي، الأدب العبري، والأدب المكتوب بلغات أخرى كالإنجليزية أو اليديشية أو الآرمية أو اليونانية أو الروسية.

ويتم اختيار مؤلفات متنوعة لطقوس العيد المتجدد بناء على مقدار الإسهام في سعادة المحتفلين، وإثراء روحهم ومدى ربطهم بمغزى العيد، وتتحول الأعياد التي كانت دينية بالتدريج إلى احتفالات أسرية وجماعية لليهود العلمانيين". (ملكين، 2003، ص23و22)

يتضح جلياً؛ إن اليهودية العلمانية بعدت عن عقائدها الأصيلة في الأعياد التي كانت ترافقها الفرائض الدينية والصلوات أثناء الاحتفال بالأعياد، فلم تعد الأعياد زيارات لإمكان مقدسة أو قراءة كتب مقدسة، بل تطورت؛ لتحمل صيغ التجديد والتنويع التي فقدت مغزاها الأساسي الذي كانت تصبو إليه، وهي مناداتها إلى ترسيخ المبادئ والقيم اليهودية المتوارثة.

**ب- معتقدات تتجلى في السلوك والثقافة السياسية:**

لم يقف التغيير عند الجانب الاحتفالي أو الأعياد بل تطور ليمس جوانب أخرى بحياة العلمانيين اليهود أكثر أهمية، وهي حق المشاركة، وتأييد الديمقراطية العلمانية بإسرائيل، والتي أضحى يتقبلها غالبية مواطني الدولة، ويعبر عن إيمانهم بأن الديمقراطية العلمانية مفضلة في نظرهم عن سلطة الشريعة أو الانصياع للحاخامات الذين يتظاهرون بأنهم أنبياء الله على الأرض.

وتؤمن الجماعات اليهودية بمبادئ الديمقراطية العالمية ومؤسساتها ويثقون بها، كما يؤمنون بوجوب الدفاع عن الديمقراطية من خلال عدة أنظمة من بينها النظام القضائي، ومبدأ فصل السلطات، وأيضًا ومن خلال القوانين الأساسية التي تحافظ على حقوق الإنسان نساء ورجال وتحدد واجباته. وتعبر هذه الثقافة السياسية عن معتقدات معظمهم، ونظرتهم إلى نظام حقوق وواجبات الفرد اتجاه المجتمع وموقفهم من الشريعة الدينية والمكان الملائم لها في حياتهم.

إن اليهود الذين يختارون أحزاب الديمقراطية لا يسيطر عليها رجال الدين يعبرون بذلك عن الإيمان بسيادة الإنسان وبحقة في تسيير حياته وفق لما يروق له، ووفقًا لقيم الإنسانية والتي بفضلها يمكن لمجتمع حر أن يتواجد.

ولإن كل مجتمع إنساني هو مجتمع قومي بطبيعتة، فإن اليهود العلمانيين يوقنون بحيوية الارتباط بين اليهود وتراثهم القومي، ولإن كل شعب يعيش في مجتمع قد تتخالط به الشعوب والثقافات، فإن اليهود يؤمنون أيضًا بضرورة الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى: ويتجلى هذا الانفتاح في معظم التعليم لسكان إسرائيل، وفي الصحافة

وفي الأدب وفي الإبداع وفي الفنون، وفي اللغة المحكية بين غالبية الشعب ونظرته إلى المصادر الديانة اليهودية (التناخ ). (ملكين، 2003، ص12-10)[25]

يذكر أن هذه العقائد وَلدت خلافات وصراعات أدت إلى تصاعد التوتر بين الفرق العلمانية اليهودية والفرق الأصولية وعمّقت الهوّة بينهم؛ حيث تنبأ المحللون إنها قد تمس الأمن القومي للكيان الصهيوني الإسرائيلي، خاصة تلك العقائد التي دارت حول الهوية اليهودية والعقائد الدينية، فكيف أثر هذا اختلاف العقائدي على الحوار مع الآخر؟

## 3- المبحث الثاني- موقف العلمانية اليهودية من الآخر.

إنّ الحوار وإجادته يعد من ضرورات المجتمعات الحديثة والمتحضرة، ويتطلب فن الحوار فهم الآخر والقدرة على التعامل معه، فمن خلال الحوار، والموقف من الآخر يستطيع الإنسان مواكبة المتغيرات التي تطرأ على الحياة، فالاستقرار، وإن كانت شروطه تتطلب جهدًا، إلا وإنها ببساطة غاية حتمية يطمح لها الإنسان؛ فالمقصد من الحوار هو بناء رؤية تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء دون الجبر أو التنكيل، ولعلنا هنا نحاول التعرف على موقف اليهودية العلمانية من الحوار مع الآخر.

- فكيف كان موقف العلمانيين من المتدينين؟
- وما طبيعة العلاقة بينهم؟
- وما هو التحدي الأكبر التي تواجه اليهودية العلمانية؟

### 3-1- المطلب الأول- موقف العلمانيين من المتدينين.

إن المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع متعدد الخلفيات والأيدولوجيات، تجمعهم سمة واحدة كونهم يهودًا ويفترقون بسمات أخرى جوهرية، فهم مجتمع مهاجرين جاؤوا من شتى الأوطان فبعضهم جاء من الشرق ويطلق عليهم "سفارديم"، ومنهم من جاء من الغرب، ويطلق عليهم "أشكنازيم"، ويضاف إلى هذا التقسيم فرقًا صغيرةً لا تدخل ضمن هذه التصنيفات؛ فالمجتمع الإسرائيلي أصبح ينقسم إلى قسمين: أحدهم أصولي متشدد "داتيم"، وآخر لاديني أو علماني "حولونيم"، وبوجود الفرقتين الرئيسيتين نشبت الكثير من الصراعات مؤخراً، ولوحظ ازدياد في نشاط الحركات الدينية، وخاصة من قبل اليهود المتدينون "الحريديم" والذين يشرفون على الرئاسة الحاخامية، يقول الدكتور خالد عايد (1997): إن من أهم النشاطات التي قامت بها فرقة "الحريديم" إغلاق الشوارع أيام السبت والأعياد الدينية، وخصوصًا شارع بار. إيان في القدس الغربية؛ ازدياد أعداد الطلبة في مؤسسات "التائبين" و"اليشِفوت" (مدارس التوراة والدراسات التلمودية)؛ إقامة مهرجان حاشد في تل أبيب، العلمانية، صرح فيه منظموه "إننا نقلنا الحرب إلى أرض العدو."(عايد، 1997، ص2)[26].

إن مثل هذه الصراعات المحقونة بكثير من المشاحنات الدامية لا تكن وليدة اللحظة بل أن لها أصولها التاريخية المتجذرة التي مثلت بداية الصراع، يرجح كثير من الباحثين أن الصراع والقطيعة القائمة بين الأصولية والعلمانية هي الأعمق، والأقدم في تاريخ اليهود، ويرجح أنها بدأت في أواسط القرن الثامن عشر عندما بدأ بعض اليهود أن يتحرروا من جدران "الغيتو"، بينما بقى الكثير منهم خلف أسواره، حتى انتقل الصراع عبر العصور وصولًا إلى الأراضي الفلسطينية؛ فكان الصراع سابقًا غير منظم وغير مؤسساتي، وأصبح في العصر الحديث يمر وفق مؤسسات حكومية وقوانين قضائية.

(25) ملكين يعقوب (2003): " اليهودية العلمانية"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.

(26) عايد، خالد. (1997). المتدينون والعلمانيون فى اسرائيل: جدل الوحدة والصراع .*مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 30*، .138 - 114.

وتنطلق إشكالية الصراع، والخلاف والتصادم حول "ما مدى كون الكيان الصهيوني دولة يهودية؟، ليس فقط بحكم تشكيلها السكاني بل استنادًا على الأسلوب الذي تدير به شؤون الحياة العامة سواء على المستوى الرمزي أو المستوى العملي؛ فالقانون الذي يحدد من هو اليهودي؟ هو الذي يشكل المفتاح الرمزي، أما تشغيل دور السينما يوم السبت فهو يشكل الجانب العملي" يشعيا(2013) ص321، أو بمعنى آخر كما يقول عايد: "يدور الخلاف بين المتدينين والعلمانيين اليهود، في جوهره، بشأن طابع الدولة: أتكون دولة قوانين وضعية أم دولة الشريعة اليهودية؟ ("الهالاخاه")؟ (عايد، 1997، ص5)[27]

ولعلنا في هذا المنحى نذكر أن ليس كل المتشددين يرفضون التعايش مع العلمانيين؛ فبعضهم أكثر تسامحًا وقبولًا إلا أن أكثرهم شراسة وأقلهم تقبل هم "الحريديم" الأصوليين، وعلى الرغم من كثرة المشاكل التي يعاني منها الإسرائيليون، نرى أن الصراع العلماني الأصولي خط مساره على النفس الإسرائيلية، وأصبح ثقيلًا صعبًا، ترسخ على قاعدة النفور والكراهية، ولعل هذا الصراع يأتي بعد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

يدور الصراع حول عدة مواضيع أساسية تمس العقائد الشرعية لدى الأصوليين وهي: "قانون العودة/من هو اليهودي؟ قوانين الأحوال الشخصية (الزواج، الدفن، الإجهاض، التهوّد...)؛ قانون الآثار؛ صلاحيات محكمة العدل العليا: "الكشيروت" (الأطعمة المحللة دينيًا)؛ إعفاء الفتيات وخريجي "اليشِفوت" من الخدمة العسكرية؛ حرمة أيام السبت والأعياد الدينية؛ نوعية التعليم (ديني أم علماني)، وما إلى ذلك"، وتنكشف القطيعة بين الطرفين على مختلف قطاعات المجتمع، كما يتضح من خلال "مجموعة أبحاث نشرتها جامعة بار. إيلان منذ سنة ١٩٩٠م، أي قبل احتدام الصراع في الآونة الأخيرة:

- على مستوى الضاحية المختلطة: يرافق السكن معًا ماديًا إلا أن الحياة الاجتماعية تكاد تكون منفصلة.
- يلتقي المتدينون والعلمانيون بعضهم بعضًا في العمل وخدمة الاحتياط والمجمع التجاري، لكن قليلاً ما يلتقون في المنزل.
- على مستوى الشباب: توصل أحد الأبحاث إلى "نتيجة بارزة جدًا هي عدم رغبة الشباب العلماني والشباب المتدين في التزاوج فيما بينهما." فقد تراوحت نسبة الذين يريدون هذه العلاقات بين ١% (لدى الشباب الكيبوتسي المتدين) و٥% (لدى الشباب المديني العلماني).
- على مستوى الجيش: لا مشكلة تعترض خدمة الجندي المتدين، فالجيش يوفر "فرصة ممتازة، تكاد تكون وحيدة، للقاء بين المتدينين والعلمانيين"، ومع ذلك لا ننفي حقيقة أن الأمر يتعلق بمجموعتين، تختلف إحداهما عن الأخرى.
- على المستوى العام: يختار المرء الصداقات أساسًا، من بين مجموعة المتدينين أو العلمانيين التي ينتمي إليها، في حين يكاد يكون الاختيار من خارجها معدومًا، وهذا الأمر يبرز في أوساط العلمانيين بصورة خاصة، وهو عدم التقبل (عايد، 1997، ص5-6)[28]

وإن كانت الاحصائيات التي عرضت سابقا قديمة بعض الشيء إلا أنها تُمثل جزء كبير من الحقيقة الصراعية التي تدور بين العلمانيين والأصوليين على الأراضي الفلسطينية، ولإن هذا الصراع قد يكون ظاهره يتخذ شكله المتعارف عليه، إلا وأن استقرائنا الحالة قد نرى بإنها أصبحت تشبه الغيتوات الخاصة بكل فرقة فأصبح العلمانيون يبنون حول بيوتهم ومدارسهم وأحيائهم أسوارًا، وكذلك الأصوليين ليسوا بعيدين عن هذه الفكرة، وهذا الصراع أصبح لا يؤثر على المعنين فيه فقط بل امتد أثره على حياة الأفراد اليومية، وأصبح يثير قلقًا كثيرًا من الفئات النخبوية، خاصة وأن نسبة الأصوليين في ازدياد كبير، وتُظهر دراسة حديثة "إن الأرثوذكس المتطرفين "الحريديم"، بلغ

(27) المصدر السابق

(28) المصدر السابق

عددهم في إسرائيل حوالي 1.175 مليون نسمة، مما يدل على معدل نمو سنوي قدره 4.2 في المائة خلال العقد الماضي، أي أكثر من ضعف 1.9 في المائة التي أظهرها باقي السكان الإسرائيليين، وأكثر ثلاثة أضعاف نسبة باقي السكان اليهود الإسرائيليين"(WINER,2020,The Times Of Israel)؛ لذلك خرجت كثير من المبادرات والمظاهرات التي ترفع أعلام السلام؛ لرأب الصدع ولإثارة فكرة التعايش اليهودي واليهودي عَلى مرْأى ومسمع مِنَ المجتمع الإسرائيلي، وإن كانت أصوات خافتة غير مسموعة مقارنة بمغايرتها التي ترى أن هذه الكراهية مستمرة لأعوام مديدة، وهذا هو المُرجح، والمثير للاستغراب هي إن الصراعات دارت ما بين أصحاب الملة الواحدة، فكيف بالأغيار؟ إذن من هذا المنطلق سنقوم بالمبحث الثاني بتعمق أكثر بموقف العلمانيين مع أصحاب الأرض، والقضية الذين رضعوا ويلات الحروب، ووقفوا صامدين أمامها، ومن فضلوا الموت على العيش مكسورين الجناح؛ لنرى كيف كان هذا يمثل التحدي الأكبر؟

**3-2- المطلب الثاني- اليهودية العلمانية والتحدي الأكبر (دولتان أم دولة).**

مثلت الصراعات الداخلية بين الفرق اليهودية شرخ صعب الاندمال والاكتمال لا يحل إلا بفتح الملفات أمام القضاء والعدالة أما بالجهة المقابلة وجد هناك صراعًا صعبًا مواجهته مع أهل الأرض، والسماء أشرس من أن يتحمله ملف أو ثلة قذف الله بقلوبهم الوهن وتركهم في ظلماتهم يعمهون، صراعًا أضحى يسمى بالقضية الفلسطينية التي انتفضت بها جيوش من الأقلام وطبعت فيها آلاف الكتب، وسطرت لأجلها الأخبار.

إن الصراع بين الجماعات اليهودية الصهيونية والفلسطينيين لم يعنِ من هم على الأراضي الفلسطينية المحتلة فقط؛ بل أجتاح المشرق والمغرب؛ ليمثل قضية كل إنسان شريف، وجدير بالذكر أن هذا الصراع أكبر من أن يوضع في مبحث واحد فقط، ولكن سنكتفي بإلقاء الضوء حول هذه القضية باديةً مبحثي بخلفية تاريخية بسيطة؛ لأهم المحطات التاريخية الفارقة منتقلة بها إلى ما آلت عليه الأوضاع الحالية، وكيف أنها أصبحت التحدي الأكبر التي تواجه اليهودية بشكل عام والعلمانية بشكل خاص.

إن المواجهة بين الجماعات اليهودية الصهيونية[29] والفلسطينيين بدأت أعقاب الحرب العالمية الأولى أي برسالة بفلور إلى اللورد روتشيليد التي كان مفادها وعد إقامة دولة قومية يهودية على الأراضي الفلسطينية، والتي سُميت بعد ذلك (وعد بلفور) أيدتها كل من فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا؛ حيث إن بعد هذا التأييد بدأت الهجرات للعصابات الصهيونية على الأرضي الفلسطينية، والتي أدت إلى مشاحنات دموية راح على أثرها مئات الشهداء، ثم انتهت مرحلة الاستعمار البريطاني؛ لننتقل إلى مرحلة أخرى تحت وطئة الأمم المتحدة، فأعلنت بريطانيا عام 1947م بأنها ستنسحب من المنطقة، وتنقل القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة؛ حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة إنشاء دولة عربية ويهودية في فلسطين بقرارها رقم 181 في 29 نوفمبر 1947م ومع ذلك، فإن هذه الخطة وإن كانت مُصدقة من قبلهم إلا إنها كانت مرفوضة رفضًا تامًا من قِبل العرب، ولم يتم قبولها، ومع ذلك أعلنت الجماعات اليهودية من جانب واحد إنشاء الكيان الإسرائيلي في 14 مايو؛ حيث وسم اليوم الذي يليه بيوم النكبة وهو يوم 15 مايو.

فكانت النكبة اسم على مسمى؛ فهي رمز للمذابح والتنكيل، فقُتل فيها آلاف الفلسطينيين، وتم نفي فيها ما يقارب مليون شخص، وهودت مُدن عديدة، ودمر أكثر من 600 قرية فلسطينية، وتزامن مع ذلك حملات الهجرة الصهيونية المكثفة إلى فلسطين.

(29) الصِّهْيَوْنِيَّة: هي حركة سياسية يهودية، ظهرت في وسط وشرق قارة أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ودعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء والأجداد (إيريتس يسرائيل) ورفض اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى.

فبدأت صراعات بين الدول العربية في المنطقة، استولت الأردن على الضفة الغربية والقدس الشرقية، أما مصر استولت على قطاع غزة، بينما إسرائيل استولت على غرب القدس؛ إلا أن المحطة التاريخية الثانية التي كان لها تأثير على التاريخ الفلسطيني، وعلى الدول العربية هي حرب الستة أيام 1967م التي هاجمت فيها الكيان الإسرائيلي الأردن، ومصر، وسوريا، والتي أدت لسحب القوات، ثم توالت الحروب منها يوم كيبور ثم صعود اليمين المتطرف، والمفاوضات التي كانت المرة الأولى التي يزور فيها ياسر عرفات-رحمه الله- الأمم المتحدة؛ لتمثيل الشعب الفلسطيني في عام 1974م، مرورًا بالانتفاضات الأولى، والثانية، ومحادثات السلام وكثيرًا من الاجتماعات (الطوان، 2020، ص8-10)

إن هذه المحطات التاريخية ماهي إلا توطئة لما يحدث في الوقت الحاضر؛ فمنذ انقسام الأراضي الفلسطينية بين الجماعات اليهودية والفلسطينيين، لازال هذا القرار مرفوضًا قطعيًا؛ لإنه لم يتعدِ مرحلة الحبر على الورق، فجراء هذا لم تهدأ المقاومة الفلسطينية؛ فزادت الحركات الانتفاضة؛ فبدأت بهجمات مضادة للدفاع عن الأرض والعرض، فلم يكلوا رجال فلسطين، ولم يملوا، وأصبح الصراع الخفي علنيًا؛ فقالت الخبيرة الإسرائيلية في الاستراتيجية داليا شندليين: بمعنى إن إسرائيل ستسقط؛ لأن الصراع مع الفلسطينيين قوي، وأصبح يسيطر عليها، وسياستها غدت معطلة وديمقراطيتها مثيرة للشفقة (Dahlia، 2021).

فلم تقف أي لجنة وطنية، ولا حقوق إنسان أن تضع له حدودًا؛ فما كان من موقف الجماعات اليهودية إلا أن تفترق كما بدأ لها الحال في الصراع اليهودي العلماني والأصولي، فالله سبحانه وتعالى قذف في قلوب الفرق اليهودية الخوف والرعب ونزع منهم لواء المقاومة والقوة، قال الله تعالى: (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا) {الأحزاب: 26}؛ فرجح كثير من اليهودالعلمانيين، والأصوليين الخروج من الأراضي الفلسطينية متجهين إلى الدول التي كانوا مشتتين فيها؛ وذلك خوفًا على حياتهم أن تزهق جراء المقاومة الفلسطينية، وأصبح كثير من اليهود ينادون لفصل الدولة بشكل جدي؛ لينعمون بالأمن دون النوم على صواريخ، والاستيقاظ على طلقات نارية؛ لذلك خرج بعض اليهود في الشوارع وآخرون من خلال حملات للوصول الى حل سلمي للطرفين، وهذا ما أكدته صفحة وزارة الخارجية الإسرائيلية بالعربي التي تبحث عن التعايش والسلام بكثير من العناوين الإخبارية التي توظفها بهدف تهدئة الجو المشحون، ولنفترض جدلًا أن هذا ما تسعى له الفرق الدينية، ومن بينها العلمانية للبدء بحوارات بسيطة سواء من خلال حملات إعلامية، أو حتى اجتماعية وغيرها ماهي أهم مظاهر الحوار؟ وكيف ستكون الخطة الأمثل للحوار؟ وكيف يواجه المسلم مثل هذه الحوارات؟

## 4- المبحث الثالث- مظاهر الحوار اليهودية العلمانية.

إن عملية الحوار بين الإسلام واليهودية العلمانية نعتقد انه حان الآن ان تتطور بشكل كبير بعدما عاش معتنقي الديانتين في فترات سابقة وحالية للأسف تتسم بالتحدي والجدال الذي طال جوانب عديدة وقضاء على اليابس بعدما اجتاح على الأخضر خاصة الفلسطيني الذي عاصر ويلات الحرب، وشهد جميع أنواع التمييز؛ فأصبح مفهوم الحوار لا مكان له في قائمة الصراعات؛ لذا إن استمرار الحياة مع الآخر لن يتم سوى من خلال الحوار، ومن هذا المنطلق، سنحاول نجيب عن التساؤلات التالية:

1. هل يمكن أن يكون هناك حوار يهودي علماني مع الإسلام؟
2. ما أهم مظاهر هذا الحوار؟
3. وكيف يتحصن المسلمين من التطبيع مع اليهود؟

**1-4- المطلب الأول- مظاهر الحوار اليهودي العلماني مع الإسلام.**

"إن الفرصة سانحة الآن، أكثر من أي وقت مضى؛ لتبني حلّ الدولة الواحدة، دولة واحدة ثنائية القومية للشعبين الفلسطيني واليهودي، وإنّ تبنّي المقاومة الفلسطينية لهذا الحل سُيحدث تحوّلاً جذرياً حقيقياً في تصحيح مسار القضية الفلسطينية نحو الحل" (محمود، 2021)[30]

إن رفض النداء السابق الذي يسعى للوصول إلى حل للسلم يحيل، دونما شك، إلى وجود أزمة حوار، وتواصل تعيق تحقيق السلم الاجتماعي بين اليهود والمسلمين على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومَرد هذه الأزمة يرجع في تصورنا إلى غياب، وربما تغييب دور المؤسسات الدينية والإعلامية في التحسيس والتوعية بالاختلاف، وبتقبل الآخر خاصة من قبل اليهود، الشيء الذي أنشأ أرضية خصبة لنمو خطاب التطرف والكراهية ونبذ الآخر المختلف؛ مما يشكل عائقًا نحو الوصول إلى أرضية حوار مشتركة تعزز من فرص التعايش.

والجدير بالذكر؛ أن التعسف والاضطهاد ضد الفلسطينيين لم يصدر من الجانب اليهودي العلماني فحسب، بل أيضًا من جانب فِرق اليهودية متشددة (حريديم)، لقد خلف هذا الوضع المأزوم الكثير من المآسي، وتسبب في هجرة الكثير من الفلسطينيين إلى العديد من الدول العربية المجاورة وأوروبا وأمريكا؛ حيث بينت الاحصائيات "التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019"، الصادر عن "مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات" أن العدد الحقيقي للاجئين الفلسطينيين الذي يضم أيضًا أعدادًا كبيرة من اللاجئين غير المسجلين لدى وكالة "الأونروا"، يبلغ نحو 8.990 مليون لاجئ، أي 67.4% من مجموع الشعب الفلسطيني"(مركز العودة الفلسطيني)، ومازالت الهجرات تتزايد خاصة بعد الضربات الصاروخية والاقتحامات العسكرية منعدمة الضمير والأخلاق على الأحياء الفلسطينية.

أما حاليًا يوجد على الأراضي الفلسطينية العديد من المنظمات التي تدعو إلى الحوار السلمي، ومن بينها ما يعرف "منظمة القانون من أجل فلسطين" وهي منظمة غير حكومية، وغير ربحية تقوم على أهداف سامية وجهود بناءة في ظل التحديات المصيرية المختلفة "تهدف إلى خلق شبكة عالمية من المحترفين القانونيين المهتمين بالقضية الفلسطينية، بالإضافة لتقديم محتوى قانوني ثري وموضوعي بشأن القضية الفلسطينية، تسعى منظمة القانون من أجل فلسطين أيضًا إلى نشر الوعي، وزيادة المعرفة وإثارة النقاش فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية من منظور القانون الدولي، ووضع أسس لنظام شامل يوثق جميع المواد والتفاعلات المتعلقة بالقانون الدولي وفلسطين.

واستمرت جهود المنظمة القانونية بالتقدم واعتكف مؤخراً على أقامة العديد من الندوات والمؤتمرات التي تُشجع المجتمع المحلي والدولي؛ للترابط والتأخي مع عدم تهميش، وحفظ العدالة للفلسطينيين دون الاضرار بالآخرين.

هذا ما يؤكد على السعي الدؤوب؛ لمحاولة اشراك جميع فئات المجتمع؛ لتيسير سُبل الوصول إلى حلول التي تصب في صميم إزالة العوائق بين الفلسطينيين والآخرين؛ وذلك لتبني مبادئ وقوانين حقوق الإنسان العالمية والمساواة المطلقة مع جميع دون إنقاص حق من الحقوق، وإن كانت مثل هذه المبادرات، والندوات تُمثل مظهرًا من مظاهر الحوار بين اليهود والفلسطينيين الآن، إلا أنه يجب أن يعي، ويفرق المجتمع المسلم أن هناك خيط رفيع ما بين الحوار والتطبيع؛ لإن بدأت هناك بوادر للحوار بين اليهود والمسلمين، لكنها ليس جميعها جاءت بدافع الحوار، بل إن بعضها قشرتها حوارية وداخلها تطبيعي مع الجماعات اليهودية الصهيونية؛ لذلك وجب على المسلمين أن يتحصنوا، وأن يضبطوا خط دفاع لأي حملات صهيونية مبطنة تحمل في جوفها مادة صلبة تهدف لغرس فكرة الاعتراف بالوجود اليهودي الصهيوني الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية خاصة أن مثل هذه الحوارات ستكثر وفق متغيرات الحياة الحالية والمستقبلية، فقد يزداد الالتقاء باليهود خاصة بالوقت الحالي الذي تكثر فيه المناسبات الرياضية، والندوات العالمية، والمعارض، والفعاليات المختلفة؛ لذلك وجب على المسلمين أن يتحصنوا ويعدوا خطة؛ لمواجه مثل هذه الحوارات التي تحمل السمات التطبيعية.

(30) محمود عبد الهادي (2021): "مقالة الحل المستحيل والحل الممكن للقضية الفلسطينية بعد سيف القدس"، الجزيرة نت.

**2-4- المطلب الثاني- خطة لمواجهة التطبيع والاستغلال اليهودي الصهيوني الأمثل.**

بداية يجب التأكيد أن التفريق بين الديانة اليهودية كديانة سماوية ورغبتنا في الحوار مع معتنقيها سواء كانوا علمانيين أو متدينين طالما كانت هناك رغبة حقيقية في الحوار وبناء جسورًا للالتقاء والسعي للنهوض والتقدم أما الجماعات اليهودية الصهيونية؛ فلا ننكر على الشعب الفلسطيني والمتضامنين معه الحق في المقاومة خاصة بعدما قامت الجماعات اليهودية الصيونية بكثير من الأعمال الوحشية مثل الغارات والقنابل المتطايرة والاعتداءات العنيفة الأخيرة على أحياء فلسطين، وخاصة حي الشيخ جراح تفعيل مسألة رفض التطبيع.

ومن مظاهر الحوار ما تم تداوله على الصفحات الرئيسية في المنصات الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي التي ترفض الممارسات المتطرفة، وترافعت على آثارها الحناجر في الساحات، والميادين؛ لوقف العدوان ضد الفلسطينيين، وبناء على الأحداث الأخيرة تواصلت مساعي الحوار المختلفة؛ لوقف هذا العدوان، وإن كانت أصواتها خافتة، إلا إنها كانت فيها بعض التأثير، إلا وأننا من هذا المنطلق نُدعم تلك المساعي الحوارية، ولكن لابد أن نذكر أن هناك شعرة رفيعة تفصل ما بين نقيضين: الحوار والتطبيع، إذا تهاون بها الإسلام دخل في حالة تقبل للوجود الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية؛ لذا لابد من إعداد المسلم إعدادًا تامًا؛ لذلك يذكر الدكتور محمد خليفة استراتيجيات لمواجهة المجتمع الإسرائيلي:

- حيث يقصد بها تطوير الشخصية العربية في مجابهة، ومقاومة الشخصية الإسرائيلية بشكل خاص، وتنمية المجتمع العربي بشكل عام، وخاصة في عصر السلام، وما بعده الذي سيفتح مجالًا واسعًا؛ لاتصال الإنسان العربي بالشخصية الإسرائيلية في مجالات عدة سواء فكرية، ثقافية، رياضية...إلخ.
- إن الشخصية الإسرائيلية هي شخصية لها بواعث محددة؛ لذا لابد على العربي أن يحصل على الثقافة التي تؤهله للتعامل مع الإسرائيلي، الذي سيوظف التطبيع لخدمة أغراضه.
- أما مواجهة المجتمع الإسرائيلي لابد على المجتمعات العربية أن تنمي نفسها، وأن تتخلص من سلبياتها من خلال خلق مجتمعات ذات سيادة ديمقراطية تضع قدرًا ومكانة للإنسان الذي يعيش على أراضيها، وأن تمنحه الإمكانات للمواجهة، ثم تعمل على وضع رؤية تنموية على المستويات السياسية، الاقتصادية، الفكرية، الاجتماعية، العسكرية، والدينية. (خليفة، 1998، ص186-187)[31]

وأن هذا التطوير والتنمية لن تقوم من قبل الجهات أو المؤسسات الحكومية؛ فلابد من وجود إرادة صادقة ونوايا من قبل الأفراد؛ للتطوير والتعلم؛ فالإنسان هو اللبنة الأولى؛ لقيام المجتمعات إن صلح قامت المجتمعات، وإن فسد سقطت "لأن الأساس العلمي والمعرفي للشخصية العربية سيكون العامل الفاصل في التحدي الذي سينجم عن الاحتكاك بالشخصية الإسرائيلية، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسس العلمية والتكنولوجية والثقافية التي سيكون لها دور في حسم المواجهة"(خليفة، 1998، ص188)[32]

## 5-الخاتمة.

**5-1- خلاصة بأهم النتائج:**

أننا نسعى من خلال هذه الدراسة أن نؤكد على عدد من النقاط التي توصلت إليها الدراسة، ومنها:

1- يمكن من خلال القواسم المشتركة بين الإسلام واليهودية العلمانية من توافق في بعض الأفكار السليمة فقط، أن نكون ارضية مشتركة يمكن الوقوف عليها والبدء في حوار حقيقي وفعال يساعد في الاصلاح والنماء لكلا الطرفين.

(31) خليفة محمد (1998): " الشخصية الإسرائيلية دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.
(32) المصدر السابق

2- إن أوجه الحوار الديني بين الإسلام واليهودية العلمانية عديدة، وانطلقت مع نزول القرآن الكريم بوصفه المرجعية الكبرى في الفكر والسلوك للمسلمين، وفي ذلك دلالات قوية على أن وجود هذه الديانة موغل في القدم وأن الحوار معها ليس وليد اليوم.

3- إن الأرضية العقدية في بعض الجوانب البسيطة بين اليهودية والإسلام قد تساعد على تأسيس لحوار، كما أن العلمانية اليهودية لها بواعث للانصهار في أي مجتمع وهي بطبيعتها منفتحة بعض الشيء على العالم الخارجي عكس الفرق الأصولية المنغلقة على عقائدها ومتقوقعة على نفسها.

4- إن هذا التعايش الذي عُمر لقرون طويلة يقوم اليوم على النزعات الدينية المتطرفة التي انتشرت في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

5- إن حجم التحدي الذي يواجه الحوار بين الإسلام واليهودية العلمانية والذي يكبر أكثر في ظل انعدام الاستقرار الأمني الذي يشكل أرضًا خصبةً؛ لبروز أصوات تدعو إلى إذكاء الحقد وتأجيج خطاب الكراهية.

6- إن التحدي القائم لا يمكن تجاوزه دون ترسيخ ثقافة الحوار ورفع الوعي بضرورة خلق مساحة تواصل ديني تؤسس التعايش السلمي الذي يحفظ للفلسطينيين حقوقهم، ويحميهم من شر الهجمات، ومن غير الممكن الوصول إلى هذا الهدف دون تغيير القاعدة الأساسية التي ينطلق منها المسلمين للدفاع عن الأرض؛ حيث لابد الخروج بفكرة خارج عن الصندوق وألا يكون الدافع الأول ديني أمام المنظمات العالمية، وإنما يكون دافع إنساني يستطيعون من خلاله الوقوف على حجة يفهمها الغرب تدفع المنظمات العالمية للتحرك للحفاظ على الحق الفلسطيني.

7- إن على المسلمين بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص الاستفادة، من الصراع اليهودي العلماني واليهودي الأصولي، من خلال إظهار السياسات المتشددة للجماعات اليهودية الصهيونية الرافضة للآخر والتي تهتك بحقوق العلمانيين وممارستهم لحياتهم الطبيعة؛ مثل منعهم من فتح المحلات يوم السبت.

8- يجب على المسلم أن يعي أن للحوار درجات؛ فلابد أن ينتقي الدرجة التي لا تصل إلى حد التطبيع مع اليهود وأن يكون هدفه واضحًا صريحًا وجليًا؛ فعندما يفتح باب الحوار مع اليهود؛ لا تعرج على مسارات أخرى خارجة عن الهدف الرئيسي.

9- لا حوار حقيقي متوازن دون قوة إسلامية تقف في وجه الجماعات اليهودية، كما كانت الدول الإسلامية تحت راية الدولة العثمانية في سابقها، أما في ظل العداء العربي والعربي والتطبيع العربي الإسرائيلي؛ فلا حقوق محفوظة ولا دماء محقونة للفلسطينيين.

## 5-2- التوصيات والمقترحات.

1- ضرورة عمل دراسات تتناول الحوار الإسلامي اليهودي في مختلف طوائفه.

2- ضرورة دراسة وتحليل الخطابات اليهودية، وعلاقتها بمسألة الحوار الإسلامي اليهودي.

3- فتح مجال الحوار مع الآخر وفق ضوابط وقواعد تضمن وجود نتائج ملموسة.

4- رفع الوعي بضرورة خلق مساحة تواصل وحوار للتعايش السلمي.

## قائمة المراجع.

### أولًا- المراجع بالعربية:


- اسبيتان سمير ذياب (2016): "تاريخ النكبة والقضية الفلسطينية"، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن.
- حسن حميد فاضل (2007): "العلمانية في الفكر الصهيوني المعاصر"، مجلة العلوم السياسية عدد 35، العراق.

- الحوالي سفر (1982): "العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة"، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية.
- خليفة محمد (1998): " الشخصية الإسرائيلية دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.
- الساعدي أحمد (1438 ه): "العلمانية مفهومها ونشأتها، آفاق الحضارة الإسلامية"، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة العشرون، العدد (2)، الخريف والشتاء، ق، 47 – 78
- الشامي رشاد (1994): " القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة"، عالم المعرفة، الكويت.
- عايد، خالد. (1997). المتدينون والعلمانيون فى اسرائيل: جدل الوحدة والصراع .مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 30، .138 - 114 مسترجع من http: //search.mandumah.com/Record/277494
- عبد الخالق أحمد (2016): "الصراع الديني في إسرائيل بين العلمانيين والأصوليين"، دار أمنة للنشر والتوزيع، الأردن.
- عبد العالي عبد القادر(2007): "التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية"، مجلة إنسانيات، الجزائر.
- قطب السيد (2001): "مذاهب فكرية معاصرة"، دار الشروق، مصر.
- محمد الغزالي (2009): "هذا ديننا"، دار الشروق، مصر.
- محمد صالحين، (2022): "ركائز الإلحاد بسيطة لكنها قتَّالة لعقلٍ غير واع" https: //islamonline.net
- محمود عبد الهادي (2021): "مقالة الحل المستحيل والحل الممكن للقضية الفلسطينية بعد سيف القدس"، الجزيرة نت، https: //tinyurl.com/4n3sdzkn
- مركز العودة الفلسطينية (2021): "تقرير: نسبة اللاجئين الفلسطينيين الأعلى مقارنة بأي شعب مهجر بالعالم" http: //bit.ly/2sjdpvo
- مركز روسينج للتربية وللحوار (2020): "اليهود العلمانيون"
- المسيري عبد الوهاب (1999): " اليهود واليهودية والصهيونية"، دار الشروق، مصر.
- المسيري عبد الوهاب (2013): "حوارات العلمانية والحداثة والعولمة"، دار الفكر، سوريا.
- ملكين يعقوب (2003): " اليهودية العلمانية"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.
- ملكين يعقوب (2005): "رؤية في الصراع بين العلمانية والدين"، مركز الدراسات الشرقية، مصر.
- موسوعة البريطانيةHaskala https: //www.britannica.com/topic/
- هنتجتون، صامويل (1996): "صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي"، ترجمة: طلعت الشايب، ط 2، سايمون وشوستر.
- هولفمان يشعيا (2013): "الصراع بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل"، رؤية للنشر والتوزيع، مصر.


## ثانيًا- المراجع بالإنجليزية:


- Dahlia Scheindlin, (2021): “Israel is falling apart, because the Conflict Controls Us Our politics are stalled”, our democracy is in tatters. Blame the occupation. https: //www.nytimes.com/2021/05/20/opinion/Israel-palestine-netanyahu-gaza.html
- STUART WINER , (2020): “Haredi population growing twice as fast as overall Israeli population report”, The Times of Israel, https: //www.timesofisrael.com/haredi-population-growing-twice-as-fast-as-total-israeli-population-report/